(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ)

إعداد:
خديجة أحمد الإمام

افتح مصحفك على آخر سورة آل عمران ثم اقرأ بقلبك ولسانك:

- (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)
- (رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ)
- (رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا)
- (رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ)
- (رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ)

تأمّل معى الآية التى جاءت بعد كل هذه المناجاة: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ)

* **قال الحسن البصرى:**
(مازالوا يقولون ربنا .. ربنا.. حتى استجاب لهم).

* **قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى فى تفسيره لسورة آل عمران:** «إن تكرار الدعاء من أسباب الإجابة.

ونأخذ من الآيات أن الدعاء باسم الربوبية أقرب للإجابة ؛لأن أكثر الأدعية الواردة فى القرآن جاءت باسم الربوبية.

خواطر

* مثلما تترك بعض الأطعمة تبرد قليلا ليسهل عليك أكلها ، اترك بعض (الخلافات) تهدأ قليلا ليسهل عليك حلها..

*الأشياء الجميلة بداخلنا وليست فى الأحداث.. فعندما نمتلك عيناً جميلة فنحن نرى كل شىء جميلا ، وعندما نمتلك نفساً راضية سنرضى ولو بالقليل.

*العلاقات لا تُقاس بطول العشرة ، إنما تُقاس بجميل الأثر وجميل الأخلاق ..فكم من معرفة قصيرة المدى لكنها بجمالها وهدوئها أعمق وأنقى من أطول معرفة ...

*الاحترام لا يدل على الحب ،إنما يدل على حسن التربية... احترم حتى لو لم تحب.

*من يقدم لك الاهتمام فلا تهمله لأن هذه النوعية من القلوب على وشك الانقراض.

*الراحة كالسراب كلما اقتربنا منها ابتعدت ولن نصلها إلا فى الجنة،، فلنترك الراحة ولنبحث عن الجنة...

*أناقة اللسان هى ترجمة لأناقة الروح ..عند الحوار لاترفع صوتك بل ارفع مستوى كلماتك.

*أعذب الناس من يمر فى حياتنا ويترك خلفه ذكرى جميلة...

*إننا بحاجة للخلافات أحيانا لمعرفة ما يخفيه الآخرون فى قلوبهم، قد تجد من يجعلك فى ذهول!!!! وقد تجد من تنحنى لـ [تقبل رأسه] احتراما!!!!

*لا تندم على نية صادقة منحتها ذات يوم لأحد لم يقدرها ، بل افتخر أنك كنت ومازلت إنساناً يحمل قلباً طيباً بين أناس لا يفقهون ...

* قالوا: مسكين من لا يعرف الإنجليزية! قد يواجه صعوبة فى فهم كلام الناس وأقول: مسكين من لا يعرف العربية!

قد يواجه صعوبة فى فهم كلام رب الناس.

* قال أحد العلماء: إذا تذكرت شخصاً وأنت وحدك فتبسمت فاعلم أن بينكما (محبة صادقة).

*الحديث مع الناس كالخياطة فأنت الخياط وكلامك الإبرة، إن أحسنت الخياطة، صنعت ثوباً جذاباً غاليا وإن أخطأت لن تجرح إلا نفسك...

*لا تكثر من الشكوى فيأتيك الهم ، لكن أكْثِر من الحمد لله تأتيك السعادة ...

*مهما اختفت من حياتك أمور ظننت أنها سبب سعادتك ، تأكد أن الله صرفها عنك قبل أن تكون سبباً فى تعاستك..

*غياب من نحب تماما كغياب اللون عن الصورة! هو لا يفقدنا الحياة ، إنما يفقدنا طعم الحياة!

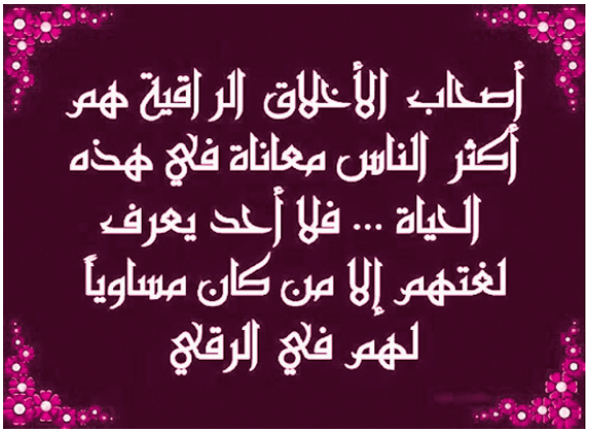

ثلاث تحل بـ«ثلاث»

* الأولى : إذا ابتُليت بحب الشهوات.
- الحل: راجع حساباتك مع الصلوات.
-الدليل: قال تعالى(فخلف من بعدهم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات).
*الثانية : إذا أحسست بالشقاء وعدم التوفيق.
-الحل: راجع حساباتك مع أمك وأبيك.
-الدليل: قال تعالى (وبراً بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقياً).
* الثالثة : إذا شعرت بالاكتئاب والضنك.
-الحل: راجع حساباتك مع القرآن.
-الدليل: قال تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً).

تمسّك بحبل الطاعات

د.عمر عبد الكافى

: « سقط في حفرة مظلمة واختنق من ضيقها .فلما رموا له الحبل ليخرجوه لف الحبل على عنقه بإحكام.
سحبوا الحبل ..فمات مخنوقا !!
سيتبادر إلى ذهنك أنه شخص مجنون ..
ما الذى يجعل أحدهم يلف الحبل على عنقه فى اللحظة التي ينتظر فيها الخلاص والخروج من حفرة مظلمة.
لا تعجب ..هذا بالضبط حال من إذا ضاق به أمر أو أظلمت حوله الحياة هرب إلى المعاصي أكثر !! متوهما أنها قد تنفّس شيئا من ضيقه وهى لا تزيده إلا ضيقاً واختناقاً وموتاً.
باختصار :
الحزن لا تبعده سيجارة ..
والضيق لا تذهبه أغنية وقيثارة ..
ظن الغافلون أن بها جلاء للصدور ..فما ازداوا بها إلا عتمة وضيقاً وثبورا !
عد إلى الله ..تقرّب إليه سبحانه.
اسجد له بإخلاص .. تمسك بحبل الطاعات .. ذاك هو طوق النجاة« .

سرعة الأيام مخيفة!

- ما إن أضع رأسى على الوسادة إلا وأشرق نور الفجر..
- ما إن أستيقظ إلا وحان موعد النوم..
- تسير أيامنا ولا تتوقف ! وأقول فى نفسى : حقاً السعيد من ملأ صحيفته بالصالحات ..
- والسؤال الذى أقف عنده: بماذا ملأت صحيفتى !؟
- وهل أنا أسير للأمام أم للخلف !؟ يا ترى ما هو وزنى عند الله!؟
أقف وأحاسب نفسى..فالأيام تمشى بسرعة ولن يبقى إلا العمل الصالح.
فتن الدنيا تموج بنا والأحداث تتسارع من حولنا والأموات يتسابقون أمامنا..

«فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ».
● الهدوء : أسلوب راقٍ لا يعرفه كل البشر ،
والرضا بالقدر : هو الراحة فى هذه الدنيا ،
أيامنا تمضى ويمضى معها العمر بتقادير مكتوبة ، لا يعلمها إلا الله ،
● التاجر الحقيقى هو : من يخطّط فى بداية يومه لكسب آلاف الحسنات ؛ فالسوق قائمة ، والسلع معروضة ، والأرباح بإذن الله مضمونة ؛ « يرجون تجارة لن تبور ».
● أكرموا من تحبون .. بكلمات جميلة ..وأفعال أجمل ..
أرواحنا خُلِقت لفترة من الزمن وسترحل ، ابتسموا .. وتناسوا أوجاعكم ..
هى دنيا وليست جنة ..

ثلاثة أمور احرص عليها ..

- كلما زادت الصدقة زاد الرزق ..
- وكلما زاد الخشوع فى الصلاة زادت السعادة ..
- و كلما زاد بر الوالدين زاد التوفيق فى الحياة ..
ألقوا السلام - رددوا مع الآذان - حافظوا على الصلاة - حصّنوا أنفسكم - ابتسموا للناس - احفظوا شيئاً مِن السّور ..

سيروا إلى الله عُرجًا ومكاسير

يُروى عن الشافعى - رحمه الله - أنه قال: "سيروا إلى الله عُرجاً ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فإن انتظار الصحة بطالة"..
ما معنى سر إلى الله أعرج؟
- بدأت تصلى النوافل لكن لا تزال صلاتك ليس فيها حضور،،
لا بأس واصل ولا تتوقف واطلب من الله الإعانة..
- بدأت تقرأ القرآن لكن قراءتك مكسّرة لا تحسن القراءة أو لا تستشعر ولا تتدبر الآيات،،
لابأس واصل واحرص على أن تبحث عمن يعلمك القراءة وأن تحاول أن تستحضر قلبك..
- بدأت ترتب حياتك على أساس الوجهة إلى الله لكن أحياناً تغلب عليك نفسك،،
لا بأس واصل وسر إلى الله عز وجل ولا تتأخر، لا تنتظر أن تأتى الفرصة لتقبل على الله؛ فكلما حصلت فى قلبك رغبة فى الإقبال على الله أقبل على الله مباشرةً..
قال سبحانه : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) .
يقول ابن القيم :لا يزال المرء يعانى الطاعة حتى يألفها ويحبها ، فيُفيض الله له ملائكة تؤزه إليها أزاً ، توقظه من نومه إليها ومن مجلسه إليها .
جاهد - حاول - اصبر - صابر - وادع الله .
كلما ازداد العبد قربا من الله أذاقه من اللذة والحلاوة ما يجد طعمها فى يقظته ومنامه وطعامه حتى يتحقق ما وعده الله فيه..
«فلنحيينه حياةً طيبة» ..

الخير الذى تقدمه يعود إليك!

يُحكى أنه كان هناك امرأة تصنع الخبز لأسرتها كل يوم، وكانت يوميا تصنع رغيف خبز إضافيا لأى عابر سبيل جائع، وتضع الرغيف الإضافى على شرفة النافذة لأى فقير يمر ليأخذه.

وفى كل يوم يمر رجل فقير أحدب ويأخذ الرغيف وبدلا من إظهار امتنانه لأهل البيت كان يدمدم بالقول " الشر الذى تقدمه يبقى معك، والخير الذى تقدمه يعود إليك!" ..كل يوم..... كان الأحدب يمر فيه ويأخذ رغيف الخبز ويدمدم بنفس الكلمات " الشر الذى تقدمه يبقى معك، والخير الذى تقدمه يعود إليك!"،

بدأت المرأة بالشعور بالضيق لعدم إظهار الرجل للعرفان بالجميل والمعروف الذى تصنعه، وأخذت تحدث نفسها قائلة: "كل يوم يمر هذا الأحدب ويردد جملته الغامضة وينصرف، ترى ماذا يقصد؟"

فى يوم ما أضمرت فى نفسها أمرا وقررت " سوف أتخلص من هذا الأحدب!" ، فقامت بإضافة بعض السمّ إلى رغيف الخبز الذى صنعته له، وكانت على وشك وضعه على النافذة ، لكن بدأت يداها فى الارتجاف " ما هذا الذى أفعله؟!".. قالت لنفسها فورا وهى تلقى بالرغيف ليحترق فى النار، ثم قامت بصنع رغيف خبز آخر ووضعته على النافذة.

وكما هى العادة جاء الأحدب وأخذ الرغيف وهو يدمدم " الشر الذى تقدمه يبقى معك، والخير الذى تقدمه يعود إليك!".

وانصرف إلى سبيله وهو غير مدرك للصراع المستعر فى عقل المرأة.

كل يوم كانت المرأة تصنع فيه الخبز كانت تصلى لابنها الذى غاب بعيدا وطويلا بحثا عن مستقبله ولسنوات عديدة لم تصلها أى أنباء عنه وكانت تتمنى عودته لها سالما.

فى ذلك اليوم الذى تخلصت فيه من رغيف الخبز المسموم دق باب البيت مساء وحينما فتحته وجدت – لدهشتها – ابنها واقفا بالباب!! كان شاحبا متعبا وملابسه شبه ممزقة، وكان جائعا ومرهقا وبمجرد رؤيته لأمه قال " إنها لمعجزة وجودى هنا، على مسافة أميال من هنا كنت مجهدا ومتعبا وأشعر بالإعياء لدرجة الانهيار فى الطريق وكدت أن أموت لولا مرور رجل أحدب بى رجوته أن يعطينى أى طعام معه، وكان الرجل طيبا بالقدر الذى أعطانى فيه رغيف خبز كامل لآكله!! وأثناء إعطائه لى قال إن هذا هو طعامه كل يوم واليوم سيعطيه لى لأن حاجتى أكبر كثيرا من حاجته".

بمجرد أن سمعت الأم هذا الكلام شحبت وظهر الرعب على وجهها واتكأت على الباب وتذكرت الرغيف المسموم الذى صنعته اليوم صباحا!!لو لم تقم بالتخلص منه فى النار لكان ولدها هو الذى أكله ولكان قد فقد حياته!

لحظتها أدركت معنى كلام الأحدب " الشر الذى تقدمه يبقى معك، والخير الذى تقدمه يعود إليك!"..

فافعل الخير ولا تتوقف عن فعله حتى ولو لم يتم تقديره وقتها لأنه فى يوم من الأيام سيكافئك الله عما فعلت سواء فى حياتك الآن أو فى السماء.

عندما كنا عظماء

■ أرسل خالد بن الوليد رسالة إلى كسرى وقال:

أسلم تسلم وإلا جئتك برجال يحبون الموت كما تحبون أنتم الحياة.

فلما قرأ كسرى الرسالة أرسل إلى ملك الصين يطلب المدد والنجدة.. فرد عليه ملك الصين قائلا: يا كسرى لا قوة لى بقوم لو أرادوا خلع الجبال لخلعوها.. أى عز كنا فيه.

عندما كنا عظماء

فى الدولة العثمانية كانت السفن العثمانية حين تمر أمام الموانىء الأوربية كانت الكنائس تتوقف خوفا من استقزاز المسلمين فيقوموا بفتح هذه المدينة.

عندما كنا عظماء

ذكر أنه فى العصور الوسطى وقف قسيس إيطالى فى أحد ميادين مدينة إيطالية ليخطب قائلا: إنه لمن المؤسف حقا أن نرى شباب النصارى وقد أخذوا يقلدون المسلمين العرب فى لباسهم وأسلوب حياتهم وأفكارهم بل حتى الشاب إذا أراد أن يتفاخر أمام عشيقته يقول لها أحبك بالعربية حتى يعلمها كم هو متطور وحضارى لأنه يتحدث العربية..

عندما كنا عظماء

فى العهد العثمانى كان على أبواب المنازل مطرقتان إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة.. فحين تطرق الكبيرة يفهم أن بالباب رجلا فيذهب رجل البيت ويفتح الباب وحين تطرق الصغيرة يعرف أن من أمام الباب امرأة فتذهب سيدة المنزل وتفتح الباب.. وكان يعلق على باب المنزل الذى به مريض ورد أحمر ليعلم أن من بداخله مريض فلا يصدرون أصواتا عالية.

كم كنا عظماء

فى ليلة معركة حطين التى استعاد بها المسلمين بيت المقدس وهزم الصليبيون كان القائد صلاح الدين الأيوبى يتفقد الخيام للجنود فيسمع فى هذه الخيمة قيام أهلها يصلون وهذه يذكرون وتلك الخيمة يقرأون القرآن حتى مر بخيمة كان أهلها نائمين فقال لمن معه: من هذه الخيمة سنؤتى . أى من هذه الخيمة ستأتينا الهزيمة.

لا تحمل هم الدنيا

لا تبحث عن قيمتك فى أعين الناس.. ابحث عنها فى ضميرك فإذا ارتاح الضمير ارتفع المقام وإذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيك.

- لا تحمل هم الدنيا فإنها لله،

- ولا تحمل همّ الرزق فإنه من الله،

- ولا تحمل هم المستقبل فإنه بيد الله،

- فقط احمل هما واحدا كيف ترضى الله؟

لأنك لو أرضيت الله: رضى عنك وأرضاك وكفاك وأغناك..